الفصل الثالث: نشاطات يحي بوعزيز بعد الاستقلال

أولا: نشاطه في مجال التربية

ثانيا : مواصلة التعليم والتكوين

ثالثا : الالتحاق بالجامعة

أولا : نشاطه في مجال التربية

بعد أن حصل مترجمنا على شهادة الليسانس من القاهرة سنة 1962 عاد إلى الوطن وكله أمل في خدمة الوطن فنشط في مختلف المجالات العلمية، ولم يكن له هذا هينا بل بمعاناة وذلك من خلال الوضع الذي كانت عليه الجزائر عشية استقلالها لما سادها من إيديولوجيات خاصة ورغم ذلك نشط يحي بوعزيز في عدة مهام هي :

اتجه إلى وزارة التربية الوطنية وقد تأخر افتتاح الموسم الدراسي لهذا العام 1962-1963 نظرا لمغادرة الإطارات الفرنسية للبلاد بصفة جماعية فاتجه مترجمنا إلى مصلحة التعليم الثانوي بوزارة التربية وسجل نفسه وطلب منصبا في العاصمة ، فقيل له ليس هناك شغور في العاصمة ولم يلح على ذلك، واقترح دون تردد وتفكير التدريس في مدينة مليانة فأجيب طلبه في الحال واتخذ تعيينه واتجه إلى مليانة وتسلم عمله ودرس في ثانوية مصطفى فروحي وعين لتعليم مادة اللغة العربية لطلبة السنتين الأولى والثانية من التعليم الثانوي آنذاك وقد دُبر له مسكنا من السكنات الخسبية الجاهزة التابعة للبلدية والتحق به الأخ ابن حديد الجزائري الأصل التونسي المولد والنشأة وعملا معا في النصف الأخير من شهر أكتوبر وكل شهر نوفمبر.

وقد أطلق اسم مصطفى فروخي على هذه الثانوية ابن بلدة مليانة والذي استشهد في حادث طائرة بباكستان خلال الثورة [1] وهو من مناضلي حزب الشعب الجزائري وكان مفتشا لأكادمية الشلف .

بعد شهر ونصف بمدينة مليانة وجد نفسه مرة أخرى غريبا عن الأهل فسعى وحصل نقله إلى ثانوية البنين بحي قامبيطا في وهران ورحل إلى هذه الأخيرة وتسلم عمله وأسند غليه تعليم مادة اللغة العربية لتلاميذ السنة السادسة الت تعبر آنذاك الأولى في المرحلة الثانوية حسب النظام القديم .

كانت هذه الفترة قاسية جدا عانى فيها هو وزملائه خريجي الشرق العربي والسبب هو سلوك ذلك الجيل من المراهقين الذين خرجوا من عهد الاستعمار الظالم إلى عهد الاستقلال الهش في كل المواقف فهناك نقص في التربية داخل الأسر وكثرة رواسب الاستعمار السلوكية خاصة المحيط العام وبعض اللباس فكل سيء فرنسي من حيث الكلام والتخاطب بين الناس فبهذا رأى مترجمنا وزملائه أن يواصلوا المعركة في ميدان الثقافة والتربية الوطنية وأن يتحملوا في سبيل ذلك

[1]- يحي بوعزيز ، رحلة في فضاء العمر ، ج2 ، المصدر السابق، ص،84 .

ما تحمله المجاهدون في الجبال الذين قدموا الغالي والنفيس وضحوا بأنفسهم في سبيل تحرير البلاد من الاستعمار [1].

عين عضوا في لجنة التأليف المدرسي في صيف عام 1963 بالعاصمة [2] مع أخوة آخرين ثم

انتقل مترجمنا إلى العاصمة دون أن يتم عمله في الثانوية ودبرت له الوزارة سكنا في حي تيلملي تابعا للجامعة وعمل في هذه اللجنة عدة شهور ولم تقدم له الوزارة أية مساعدة مادية هو وزملاؤه فألحوا عليها في الطلب فقامت بتسريحهم إلى ديارهم وانحلت اللجنة بصفة آلية [3].

خلال عمله بلجنة التأليف المدرسي سعى حتى حصل على نقله إلى ثانوية القبة بالجزائر العاصمة رغبة للاستقرار بها ورغب أخاه أن يتم نقل العائلة كلها إلى هناك وطلب منه البحث عن سكن مناسب لعائلة لا يقل عدد أفرادها على عشرين شخصا ، فحمل مترجمنا التعيين وذهب إلى الثانوية التي كانت تديرها سيدة وطلب منها الإذن في العودة إلى وهران ولضبط أموره والبحث عن سكن وعاد المكان ولم يعد إليه أصلا منذ ذلك اليوم .

ثانيا : مواصلة التعليم والتكوين :

فكر مترجمنا كثير في مواصلة التعليم والتكوين فوجد الأمور صعبة من عدة جوانب خاصة قضية السكن وصعوبة فراق أخاه الشيخ النذير الذي كان يرجوا منه تحمل عبء العائلة معه .

سعى يحي بوعزيز مرة أخرى حتى حصل على تعيين جديد في معهد ترشيح المعلمين بوهران للعام الدراسي 1963/1964 واستلم عمله به وأسندت إليه تدريس مادتي التاريخ والجغرافيا وبدأ العمل في المؤسسة على واجه البحر ولما تم ترميم مدرسة ترشيح المعلمين الأصلية التي خربتها منظمة الجيش السرية الفرنسية الإرهابية انتقل إليها عام 1964.

إضراب الأساتذة خريجي الجامعات العربية: خلال عامي 1963و1964 تعرض الأساتذة الجزائريون خريجوا جامعات المشرق العربي إلى أزمة عدم الاعتراف بشهاداتهم من طرف وزارة التربية الوطنية التي يسيطر عليها وعلى كل الإدارات المفرنسون الذين يكنون حقدا دفينا للعربية وحامليها لخوفهم من أن يزاحموا مناصبهم ومواقعهم فأخذوا يفتعلون المشاكل والعراقيل أمامهم واضطروا إلى

[1] - يحي بوعزيز ، رحلة في فضاء العمر ، ج2 ، المصدر السابق، ص، 85 .
[2] - الحاج مصطفى بن التهامي، المصدر السابق، ص 390.
[3] - يحي بوعزيز ، رحلة في فضاء العمر ، ج2 ، المصدر السابق، ص، 86 .

إعلان الإضراب عن العمل وكان أساتذة وهران والغرب الوهراني يعقدون اجتماعاتهم التنسيقية في منزل مترجمنا بشارح حمو بوتليليس رقم 32 وكثيرا ما تحدث المشاكل والعراك بين الإخوان وبعد جهود مضنية وسفرات متعددة إلى الجزائر أرغمت الإدارة التعليم الثانوي على الاعتراف بالشهادات الشرقية ومعادلتها بالفرنسية المحلية [1].

خلال عمل يحي بوعزيز في لجنة التأليف المدرسي شرع في تأليف كتاب عن تاريخ الجزائر من المعلومات التي سبق له جمعها منذ أن كان يدرس بالقاهرة وتوفرت لديه معلومات واسعة خلال عمله في اللجنة

وبعد أن أنجزه عام 1964 قدمه للتصفيف في لبنان [2] وتم سحبه ديسمبر 1965 وملأ فراغا في المكتبة آنذاك ولم يحصل من هذه المطبعة إلا على عشرين نسخة وهذه المؤسسة هي التي تحولت إلى الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ثم المؤسسة الوطنية للكتاب في الأخير وقد أعيد طبع هذا الكتاب عام 1999 في جزئين إثنين من طرف ديوان المطبوعات الجامعية .

كما عمل مترجمنا على مراجعة كتاب الشيخ المفتي بكارة بن الهاشمي المعسكري متكون من عشرة أجزاء جمع فيه صاحبه معلومات وأخبارا شتى على أسلوب الأقدمين فقرأه وقدم له تقريرا.

ويعد الزوبعة والمعركة الكبيرة التي خاضها يحي بوعزيز وزملائه الأساتذة ضد العناصر المفرنسة في وزارة التربية الفرنسية، تقرر إجراء امتحان ترسيم لكل الأساتذة خريجي جامعات الشرق العربي وبما أن مترجمنا كان يدرس مادتي التاريخ والجغرافيا قد استقدمت الوزارة مفتشا سوريا في مادة الجغرافيا ليرسمه هو وأمثاله في هذه المادة وعددهم محدود آنذاك على المستوى الوطني وحضر إلى معهد ترشيح المعلمين ذات صباح ودون إعلام سابق مع أن القانون يقضي بإعلامهم مسبقا بشهر كامل، وحضر معه السيد باقي بوعلام المفتش الابتدائي بوهران وحضرا لدرس مترجمنا في مادة الجغرافية موضوعه تضاريس أمريكا الجنوبية ولم يعجبهما درسه فرسباه ومعلوم أن تخصصه هو مادة التاريخ ولكن الوزارة آنذاك وحتى اليوم تسند لمدرس مادة التاريخ تدريس مادة الجغرافيا كذلك باعتبارهما مادتين متكاملتين [3] تؤلفان مادة واحدة في برنامج الوزارة وتم ترسيمه عام 1967 على يد المفتش الجزائري جموعي مشري خريج العراق وذلك بنفس

[1] - يحي بوعزيز ، رحلة في فضاء العمر ، ج2 ، المصدر السابق، ص 87 .
[2] - نفسه، ص 88 .
[3] - نفسه، ص89 .

المعهد .[1].

ثالثا: الالتحاق بالجامعة :

إن التحاق يحي بوعزيز بمعهد ترشيح المعلمين نهاية 1962 سمح له هذا بالانضمام إلى جامعة الجزائر [2] سجل بها عام 1968 لموضوع ثورة المقراني والحداد عام 1871 وحصل على انتداب إلى جامعة وهران في العام 1969-1970 حتى يتفرغ لإعداد الدراسة وقام برحلة داخل البلاد إلى قرية صدوق موطن الشيخ الحداد للبحث عن المعلومات والمصادر والوثائق ووقف معه بعض الأساتذة ومكنوه من وصايا الشيخ الحداد إلى ابنه سي عزيز وسي امحمد التي أملاها عليهما في سجن المدية قبيل وفاته عام 1873.

ولم يجد مترجمنا الوثائق المطلوبة من هذه الثورة بالجزائر اضطر إلى السفر أربع مرات إلى باريس ومرسيليا من صيف عام 1970 هكذا على التوالي كل عام للبحث في ارشيفات باريس وايكس آن بروفانس

فبحث في الأرشيف الوطني لباريس وأرشيف وزارة الحرب بفاسان وأرشيف جامعة إيكس وحصل على مجموعة مهمة من الوثائق والتقارير والرسائل واشتغل في المكتبة الوطنية وفي مكتبة اللغات الشرقية بنهج ليل كذلك .

اشتغل في المكتبة الوطنية ومكتبة الجامعة بالجزائر وفي ارشيف ولاية قسنطينة ومكتبة بلدتها كما أنه سافر إلى تونس واشتغل بأرشيف الوزراء الأول، واستفاد من وثائق وتقارير ورسائل ذات صلة بالموضوع فأنجز هذه الدراسة وأنهاها وناقشها[3]وحصل على شهادة دكتوراه درجة ثالثة في التاريخ الحديث والمعاصر في شهر أكتوبر عام 1976 [4] ونشرت هذه الدراسة عام 1978 ونالت قبولا ورواجا.

بعد أن حصل على شهادة دكتوراه من جامعة الجزائر التحق بجامعة السانية بوهران عام 1977م وتفرغ للتدريس [5] في التاريخ الحديث والمعاصر [6] واكتشف ان السنوات التي قضاها في التعليم الثانوي منذ 1962م كانت مضيعة للوقت فلو التحق بالجامعة قبل ذلك الوقت لحقق أكثر ما حققه اليوم من البحوث والتأليف ومع

[1] - يحي بوعزيز رحلة فضاء العمر , ج1 , المصدر السابق ، ص 90 .

[2] - بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص،268.
[3] - يحي بوعزيز ، رحلة في فضاء العمر ، ج2 ، المصدر السابق، ص، 92-93.
[4] - بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص 267.
[5] - يحي بوعزيز ، رحلة في فضاء العمر ، ج2 ، المصدر السابق، ص 93-94 .
[6] - يحي بوعزيز، أعلما الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ص،:115.

ذلك افتخر بما أنجزه فقد ملئ الكثير من الثغرات التي تتخلل تاريخنا وكفاحنا الوطني التحريري العسكري والسياسي [1].

أصبح عضوا في المجلس العلمي بنفس المؤسسة (جامعة وهران)[2] ولعب فيه دورا بارزا بضبطه لبرامج التدريس واقتراح موضوعات البحوث وإيجاد حلول لمشاكل الطلبة [3].

أسندت إليه رئاسة دائرة التاريخ عامين كاملين وسيرها إلى أن غادرها برغبة منه في ربيع 1980 وأسندت إليه كذلك إدارة معهد الحضارة الإسلامية لمدة عام كامل واعترضته مشاكل انعدام المقر فاضطر للتخلي عنه خلال عقد الثمانينيات بطلب منه .

درس عدة مقاييس في التاريخ الأوربي الحديث وتاريخ الدولة العثمانية وتاريخ الجزائر في العهد العثماني وتاريخ المقاومة الجزائرية في القرن الماضي وتاريخ الحركات السياسية في القرن العشرين وتاريخ ثورة التحرير الكبرى 1954-1962 وتاريخ إفريقيا الغربية من القرن 16 إلى منتصف القرن التاسع عشر وفرض الانضباط على نفسه وعلى طلبته وفرض احترامه على الجميع بما فيها الإدارة والأساتذة والطلبة بفضل أعماله الجادة وبحوثه المكثفة في كل جوانب تاريخ البلاد خاصة الحديث والمعاصر [4].

خدم الأمير عبد القادر خدمة كبيرة فبمناسبة انعقاد ملتقى الفكر الإسلامي بمدينة تلمسان سنة 1975 نشر مقالا موثقا لمجموعة من الرسائل حصل عليها من أرشيف الوزراء الأولي بتونس [5].

قام بمناقشة عدة رسائل جامعية في جامعة وهران لذلك وكان يؤمن بأن البحث في الجامعة لا ينبغي أن يكون محل متاجرة ومحاباة وأن الديبلومات لا بد أن تكون في المستوى المطلوب حتى تشرف أصحابها والهيئة المشرفة عليها والجامعة بالذات [6].وفي عام 1975 شارك في تأسي اتحاد الكتاب الجزائريين بقصر زيغود يوسف بالجزائر العاصمة تحت إشراف حزب جبهة التحرير الوطني وحضر الاجتماع عدد كبير من المثقفين الجزائريين الكبار والصغار وأبرزهم

[1] - يحي بوعزيز ، رحلة في فضاء العمر ، ج2 ، المصدر السابق، ص، 94-95 .
[2] - يحي بوعزيز ، دائرة الجعافرة، المصدر السابق، ص 126.
[3] - مراد طالب العربي حموش ، المرجع السابق، ص 17.
[4] - يحي بوعزيز ، رحلة في فضاء العمر ، ج2 ، المصدر السابق، ص 95.
[5] - يحي بوعزيز ، رحلة في فضاء العمر ، ج2 ، المصدر السابق، ص 96.
[6] - المصدر نفسه ، ص 99

أحمد توفيق المدني [1].

أصبح أحد اعضاء رابطة المؤرخين الجزائريين [2] التي عرفت محاولات تأسيسها مع مطلع عام 1985 وما إن تأسست سنة 1996 برز مترجمنا كأحد اقطابها .[3].

عين عضو في المجلس العلمي لمؤسسة الأمير عبد القادر عام 1991 إلى غاية 2003 وشارك في الملتقيات التي أشرفت عليها هذه المؤسسة ومن بينها انتقاله معها إلى باريس في إطار سنة الجزائر بفرنسا وألقى فيها محاضرة باللغة العربية [4].

أصبح يدعى للملتقيات الوطنية والجهوية بالجزائر وخارج الجزائر، فشارك في ملتقى الفكر الإسلامي كمحاضر ومعقب، وإلى جانب هذا دعي باستمرار لملتقيات وزارة الثقافة الوطنية والملتقيات الجهوية التي تعدها الولايات المختلفة طوال السنة على المستوى الوطني دائما كمحاضر ومن الملتقيات التي شارك فيها خارج الجزائر[5] منها مؤتمر المستشرقين الألمان الواحد والعشرين ببرلين الغربية أواخر شهر مارس 1980 الملتقى الدولي الثاني لتاريخ المغرب وحضارته بتونس في آخر نوفبر 1980 ، وملتقى رد فعل تونس من الاحتلال الفرنسي لها عام 1981 في آخر 1981 [6]وملتقى تاريخ التجارة عبر الصحراء بمدينة طرابلس الليبية فيما بين 1و4 أكتوبر 1979 وملتقى صيانة جزيرة جربة بنفس الجزيرة فيما بين 7و11 أبريل 1982 [7] وملتقى تاريخ العلاقات العربية التركية بطرابلس بطرابلس الغرب فيما بين 13 و 18 ديسمبر 1982م وملتقى التراث والمعاصرة بالجزائر في جويلية عام 1984 والملتقى الدولي عن صدى الثورة الجزائرية بالخارج في اوخر شهر نوفمبر 1984.

وملتقى الحركة الوطنية وحروب التحرر 1850-1950 بالجزائر أولئل ديسمبر 1984 والملتقى الدولي الرابع لتاريخ المغرب وحضارته بتونس عام 1986 وملتقى تجارب الثورات الشعبية بالمغرب العربي في تونس خلال فيفري 1992 [8] وملتقى دور المرأة العربية في حركة الاصلاح النسوية العربية بمدينة

[1] - يحي بوعزيز ، رحلة في فضاء العمر ، ج2 ، المصدر السابق، ص، 108
[2] - يحي بوعزيز ، دائرة الجعافرة، المصدر السابق، ص، 126.
[3] - بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص،264.
[4] - مراد طالب العربي حموش ، المرجع السابق، ص 18.
[5] - يحي بوعزيز ، رحلة في فضاء العمر ، ج2 ، المصدر السابق، ص 93-94
[6] - يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ص،155.
[7] - يحي بوعزيز ، دائرة الجعافرة، المصدر السابق، ص 126.
[8] - مصطفى بن التهامي ن المصدر السابق، ص 391.

مدنين في ماي 1992 بتونس [1].ومن ضمن الخرجات الميدانية فقد زار العاصمة في الكثير من المرات بدعوة من المكتبة الوطنية أو من وزارة المجاهدين ووزارة الثقافة أو جامعة الجزائر وغيرها [2].تقاعد من جامعة وهران عام 1996[3] فقد فرضت عليه هذه الجامعة التقاعد الإجباري بحيث طبقت عليه قوانين الوظيف العمومي نصا وليس روحا وهو في أوج عطائه العلمي[4] .

فهكذا كان نشاط يحي بوعزيز بعد الاستقلال نشط في مجال التربية الوطنية وتقلده لعدة مهام مواصلا التعليم والتكوين التحاقا بالجامعة.

[1] - محمد بن معد الأنصاري، المصدر السابق، ص 240.
[2] - جمال بوطي،الرجع السابق،ص،21.
[3]- عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص168.
[4] - مراد طالب،العربي حموش،المرجع السابق،ص 18.